استعداد امريكي لدعم عمان نوويا والملك عبد الله يرى ان اللعبة النووية في المنطقة تغيرت

الإسلاميون في الأردن يؤيدون امتلاك بلادهم برنامجا نوويا مدنيا

■ عمان ـ يو بي أي: اعتبر الإسلاميون في الأردن أن ما أعلن عنه الملك عبدالله الثاني، بشأن وجود توجهات لبلاده لامتلاك برنامج نووي، أمر يمثل موقف إجماع وطني.

وكان الملك عبدالله الثاني قال لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية الجمعة ان الأردن يرغب في التزود ببرنامج نووي مدني، موضحاً أن «قواعد اللعبة في المجال النووي في المنطقة برمتها قد تغيرت.. ونحن ندرس اللجوء إلى الطاقة النووية لأغراض مدنية تتصل بالطاقة».

وقال المتحدث باسم حزب جبهة العمل الإسلامي ارحيل الغرايبة في تصريح صحافي «نحن نشجع كل الدول العربية منفردة ومجتمعة على امتلاك التكنولوجيا النووية»، مشيرا إلى أن الأردن الذي «يفتقر لمصادر الطاقة، أحوج ما يكون للبحث عن مصادر بديلة».

وأشار إلى أن الطاقة النووية هي «المعول عليها حالياً ومستقبلا لإمداد البشر بالطاقة»، مستحضرا افتراضين هما نضوب النفط في المدى المنظور، وتزايد أسعاره بمرور الزمن، الأمر الذي «سيؤدي إلى تزايد تآكل الدخل القومي باضطراد».

وقال إن الدول العربية «يتحتم عليها النظر بجدية في هذا الخيار للحاق بركب الدول المتقدمة التي استطاعت استثمار هذه التكنولوجيا لرفاه أبنائها»، مشيرا الى وجود 35 دولة تستخدم هذا النوع من الطاقة.

وشدد الغرايبة على أن الدول العربية «معنية» بامتلاك هذه التكنولوجيا، لأن «العدو الأول للعالم العربي والإسلامي»، في إشارة لإسرائيل، «يمتلك هذه التكنولوجيا بما في ذلك الشق العسكري يستخدمها لتهديد أمنه واستقراره».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اكدت استعدادها لمساعدة الاردن على تطوير برنامج مدني للطاقة النووية. وقال توم كيسي المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان واشنطن تؤيد اي بلد في العالم في تطوير الطاقة النووية المدنية لفائدة شعبه مادام يلتزم بمعاهدة حظر الانتشار ويتقيد بالمعايير التي تنظمها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذا الخصوص.

واضاف المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان الاردن يلتزم بمعاهدة حظر الانتشار ولديه اتفاق لاجراءات وقائية ووقع على بروتوكول اضافي مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولكن يحتاج الى القيام باجراءات محددة

ليتمكن من دعم برنامج من هذا النوع.

واكد كيسي ان بلاده ستكون على استعداد لناقشة هذا لامر مع الحكومة الاردنية، مضيفا ان الولايات المتحدة تعمل مع دول اخرى لتتمكن من مساعدتها في زيادة الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية دون مخاطر نشر المواد الحساسة.

وكشف المتحدث باسم الخارجية الامريكية عن «ان واشنطن استضافت اوخر العام الماضي ثلاثة اردنيين شاركوا في تجارب اختبارية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وان الاردنيين تحدثوا بشكل غير رسمي عن افكارهم لتطوير البرنامج النووي مع مسؤولين امريكيين».

جدير بالذكر ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني اعلن في مقابلة نشرتها صحيفة (هارتس) الاسرائيلية امس ان الاردن يطمح كمصر ودول الخليج في تطوير برنامج نووي للاغراض السلمية واغراض الطاقة وانه يناقش هذا الامر مع الغرب.

مجلس النواب الاردني يقر موازنة 2007 البالغة 6,1 مليارات دولار

البخيت يتعهد بعدم رفع اسعار المحروقات واعادة النظر في الاجور

■ عمان ـ اف ب: اقر مجلس النواب الاردني امس الاحد الموازنة العامة للسنة المالية 2007 والبالغ حجمها 4.334 مليارات دينار (6,1 مليارات دولار) في ختام اسبوع من المناقشات التي طالب النواب خلالها بزيادة رواتب الموظفين وعدم رفع اسعار المشتقات النفطية.

ووفقا لوكالة الانباء الرسمية (بترا)، فقد «صوت 68 نائبا بالموافقة على مشروع قانون الموازنة العامة للسنة المالية 2007 في حين صوت على رفضها 21 نائبا من اصل 94 حضروا الجلسة» من عدد النواب الاجمالي البالغ 110 نواب.

وبلغ حجم الموازنة لهذا العام 4.334 مليارات دينار (6,1 مليارات دولار)، اي بفارق 1,1 مليار دولار عن موازنة 2006.

وستخضع الموازنة لموافقة مجلس الاعيان والمصادقة عليها وفقا للدستور الاردني.

وبلغ حجم العجز في الموازنة 380 مليون دينار (535.2 مليون دولار) بزيادة بلغت 3,4 % من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع 450 مليون دينار (633.8 مليون دولار) لعام 2006.

ويقدر معدل النمو الاقتصادي بنحو 6 % بزيادة مقدارها 1 % عن العام الذي سبق.

وقدرت النفقات بنحو 3.3 مليارات دينار (4,6 مليارات دولار) بزيادة مقدارها 5. 9 % عن عام 2006.

وقدر حجم المساعدات الخارجية بـ574 مليون دينار (808.40 مليون دولار) بما فيها 398 مليون دينار (560.5 مليون دولار) من المملكة العربية السعودية.

واكد رئيس الوزراء الاردني معروف البخيت ان «الحكومة ملتزمة بعدم رفع اسعار المشتقات النفطية هذا العام كما اكد الالتزام بزيادة رواتب العاملين والمتقاعدين من عسكريين ومدنيين».

واضاف البخيت ان «الحكومة ستعيد النظر في الحد الادنى للاجور بالتنسيق مع القطاعات المختلفة». قال رئيس الوزراء الاردني ان حكومته ستتقدم الى مجلس النواب بملحق موازنة في بضعة اسابيع وخلال هذه الدورة البرلمانية ليتم اقراره من المجلس بهدف تغطية النفقات المترتبة على زيادة الاجور.

واكد ان الحكومة ستستمر في مكافحة الفساد ومحاسبة المقصرين والمهملين ولن تسمح ان يكون هناك متخاذل او فاسد، مشيرا الى ان الحكومة انتقلت في محاربة الفساد من القول الى الفعل حيث احالت عددا من الملفات المشتبه بها الى القضاء.

وقد رفع الاردن الحد الادنى للاجور بما مقداره 21 دولارا في حزيران (يونيو) لمواجهة الارتفاع الحاد في اسعار المحروقات، حيث ارتفع الحد الادنى للاجور من 95 دينارا (133 دولارا) شهريا الى 110 دنانير (154 دولارا).

وارتفعت اسعار المحروقات في الاردن اربعة اضعاف منذ عام 2003.

يذكر ان مجلس النواب قد بدأ الأسبوع الماضي في مناقشة الموازنة. وخلال المناقشة التي إستمرت خمسة ايام إنتقد النواب الحكومة واتهموها بالتقصير في معالجة المشاكل الإقتصادية في البلاد ولاسيما مشكلتي الفقر والبطالة وعدم وضع حد لمشكلتي غلاء مستوى الأسعار وتدني مستوى المعيشة لغالبية الاردنيين، كما اتهم النواب الحكومة بالتقصير في محاربة الفساد.

دعا لنبذ الفكر الاقصائي وحذر من تحويل الصراع السياسي الى ديني

مؤتمر الدوحة لحوار المذاهب الاسلامية ينتقد التعصب المذهبي ويحذر من الفتن

■ الدوحة ـ قنا: تواصلت بفندق شيراتون الدوحة لليوم الثاني على التوالى جلسات مؤتمر الدوحة لحوار المذاهب الاسلامية الذي يستمر ثلاثة ايام.

عقد المشاركون في مؤتمر الدوحة لحوار المذاهب الاسلامية الذي يستمر ثلاثة ايام صباح اليوم جلستين تناولت الاولى العقبات والتحديات التي تواجه التقريب بين المذاهب الاسلامية، بينما تطرقت الثانية الى ظاهرة الاقصاء وخطرها على حوار المذاهب.

وعرض الدكتور احمد محمد الطيب رئيس جامعة الازهر خلال الجلسة الاولى ورقة عمل بعنوان (الخلاف المذهبي والصراع الموهوم) تناول فيها مؤججات الصراع المذهبي ومداخله، مشيرا الى ان هناك من يحاول نشر بذور الفرقة والخلاف بين اتباع المذاهب الاسلامية.

وقال اذا اردنا اعادة الثقة الى مبدأ التقريب بين المذاهب فلا بد ان نعيد الخلافات المذهبية الى العلماء الثقات وغرف الدرس، داعيا الى التصدي لكل ما يثير ويؤجج النزاعات الطائفية بين ابناء الامة الواحدة.

ولدى تطرقه الى التحديات السياسية التي تواجه الامة قدم صورة مضيئة من التاريخ الاسلامي عندما بلغ المسلمون في رياداتهم اغلب المعمورة، بينما كان غيرهم غارقين في الجهل والصراعات الداخلية، مشيرا الى التحول الذي حدث بعد ذلك وخصوصا عقب اكتشاف الطاقة في القارة الاوروبية، حيث اجهد مفكرو اوروبا انفسهم لاكتشاف الحلول لمشكلاتهم فاتجهوا نحو الزراعة والصناعة اولا ثم عملوا على تطوير المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاقتصادية وتقدموا في مختلف العلوم، بينما كان المسلمون يتصارعون في هذه الاثناء على السلطة وكرسي السلطان.

وخلص الدكتور الاغا الى ان الصراع المذهبي الذي تلا القرون الثلاثة الاولى التي عاش فيها الجميع اخوة وفي وئام وسلام كان سببه حب السيطرة وليس اتباع هذا المذهب او ذاك. وقال «ان الثورات والحروب توزعت على الجميع بغض النظر عن مذاهبهم والمقصد منها واحد هو السلطة».

وتحدث في الجلسة الاولى كذلك الدكتور محمد كمال امام (جامعة الاسكندرية) عن التعصب المذهبي، مستعرضا بعض الامثلة على هذا التعصب وتحول المعارك بعد ذلك الى صراع سياسي بغطاء مذهبي.

كما القى الضوء على الذهنية المتفتحة لدى مؤسسي المذاهب، وخاصة المذاهب الاربعة الحنفية والحنبلية والشافعية والمالكية، الذين رفضوا التقليد وأوصوا باتباع الحق بالدليل.

واضاف الدكتور محمد كمال امام ان العلاقات بين المذاهب انتهى بها المطاف في صورتها المعاصرة الى اتجاهات ثلاثة يتمثل الاتجاه الاول في الدعوة الى اللا مذهبية والعودة الى العصر الاسلامي الاول (عصر الرسول وصحابته) بينما الاتجاه الثاني يريد اسلاما بلا مذاهب عن طريق الدعوة الى توحيد المذاهب جميعا والاتجاه الثالث يتبنى التعددية ويرى ان في المذهبية تنوعا وتعددا واثراء للفقه الاسلامي.

ودعا في ختام ورقته الى اعلان (خرائط جديدة) يتم فيها حذف التشوهات وتبرئة الساحة من التراشق باللعنات وتحرير الأمة من شطحات الغلاة ومن تمرد المتطرفين في اي جانب.

وكانت الجلسة الاولى قد شهدت كلمة للمرجع الشيعي السيد محمد حسين فضل الله (لبنان) القاها بالنيابة عنه نجله علي، الذي تناول العوائق التي تحول دون التقارب، ومنها عدم المصارحة بين المسلمين ووجود ذهنيات قلقة وخائفة من التواصل، اضافة الى وجود عوائق فكرية واخلاقية تتمثل في التهيب من التعامل الجدي مع المفردات التي تثير جدلا مذهبيا من قبيل الخلافة والامامة وغيرها والتغافل عن الايات والاحاديث التي تدعو الى الوحدة والفهم الخاطئ لبعض الاحاديث التي تشير ان الاختلاف رحمة.

ودعا فضل الله الى تجاوز تلك العوائق عن طريق لجم الفتن ومنع اندلاعها وعدم التوسل بالمذهب لخدمة سياسات ومصالح لاتخدم الاوطان واقناع الهيئات والمرجعيات الدينية باتخاذ مواقف واضحة من الذين يهمشون اهمية الوحدة بين المسلمين وتحريك عناصر التقارب بين المذاهب على مستوى المواقع الفاعلة في الامة وتفعيل المواقع السياسية التي تتيح للمسلمين تعزيز ارتباطهم مثل الحج والتجمعات العلمية.

اما الجلسة الثانية لهذا اليوم فقد تطرقت الى ظاهرة الاقصاء وخطرها على حوار المذاهب حيث تناول المشاركون بالدراسة والتحليل ظاهرة الاقصاء واسبابها وخطرها وسبل علاجها ودور اركان الاسلام في نبذ الفكر الاقصائي والاعلام بين ممارسة الاقصاء وادارة الصراعات والوحدة العملية في القريب.

وتناول الدكتور يوسف محمد الصديقي بجامعة قطر ظاهرة الاقصاء واسبابها وطرق علاجها بينما تحدث الدكتورمبارك الراشدي عن دور اركان الاسلام في نبذ الفكر الاقصائي.

وقدم الدكتور محمد حسن وجيه من جامعة الازهر ورقة عمل في الجلسة ذاتها عن الاعلام بين ممارسات اليات الاقصاء وادارة الصراعاتفي حين عرض الشيخ محمد غالب العسيلي مفتي لبنان وسائل الوحدة العملية في التقريب.

كما تخللت الجلستين نقاشات مستفيضة حول المحاور التي تم تناولهاوعرضت الكثير من المداخلات التي ركزت في مجملها على الدعوة الى الوحدة ونبذ الاختلاف والخروج بالأمة من ازمتها الراهنة.

ويناقش المشاركون في المؤتمر في وقت لاحق من مساء اليوم خلال جلستين سبل التقريب بين المذاهب الاسلامية والامال والطموحات حيث تتناول الاولي محاور (دور حديث الثقلين في التقريب) وادب الحوار والتفسير النفسي للائتلاف والاختلاف والتفاهم بين المذاهب.

اما الجلسة الثانية فسيتم خلالها عرض برامج عملية لتحقيق التواصل بين المذاهب حيث يتحدث كل من الشيخ ابراهيم الوزير من اليمن والدكتور عبد الكبير علوي من المغرب والدكتور صباح زنكنة مستشار السلطة القضائية في ايران والدكتور خليل رجب حمدان من جامعة صنعاء، وتختتم الجلسة بورقة عمل حو دور المؤسسات الاجتماعية والمنظمات المدنية في تحقيق التقريب للدكتور محمد سليم قاسمي من جامعة عليكرة بالهند. وتعقد صباح اليوم الاخير للمؤتمر الجلسة الثامنة والاخيرة وتتناول (حوار المذاهب والاقليات) على ان يعقبها اعلان التوصيات.

كاتبان قبطيان يهاجمان المتحدث الرسمي باسم الكنيسة.. استنكار التدخل في مادة الشريعة بالدستور وتشبيه المطالبة بالغائها بقرار مجلس الأمن 242

خطة لوزير الزراعة لالغاء الوزارة وانشاء مجلس لخدمة كبار ملاك الأراضي.. واستمرار المعارك حول أكياس الدم.. وتأكيد عدم تعرض صدام لعذاب القبر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن حديث الرئيس مبارك مع رئيس تحرير «الأهرام» أسامة سرايا واعتقال مجموعة سلفية في مدينة الخطاطبة بمحافظة المنوفية كما أفادت «المصري اليوم» لشكوك الأمن في دعمهم للاخوان في انتخابات مجلس الشورى القادمة وتجديد حبس 22 من المشاركين في أحداث جامعة الأزهر، وتراجع الادارة العامة لشرطة مكافحة جرائم الآداب عن طلبها من دور السينما الغاء حفلات منتصف الليل، واستمرار حالة الذعر في حي المعادي بسبب عدم القبض على السفاح حتى الآن، ونجاة شاب في التاسعة عشرة من عمره من الموت على أيدي المارة، إذ بادر بمعاكسة تلميذة فصرخت، السفاح، السفاح، فاتجه كل من في المكان اليها وطاردوا الشاب وأمسكوا به وأخذوا يضربونه حتى كاد يموت بين أيديهم، وشفاء 8 حالات مصابة بانفلونزا الدجاج وتحور الفيروس بحيث لم يعد ينفع معه عقار التاميفلو، وهو ما أدى الى زيادة الذعر، ورصد 48 مليون جنيه لتعويض أصحاب المحلات والمنازل التي ستتم ازالتها لاتمام مشروع الخط الثالث لمترو الأنفاق واعتصام سبعمئة سائق قطار أمام القطار الذي كان مقررا ان يغادر القاهرة في الساعة الثانية ظهرا الى الاسكندرية، ومنعه من التحرك الا بعد الاستجابة لمطالب السائقين الذين يتم تسريحهم بسبب المرض، وصرف مستحقاتهم طوال فترة تلقيهم العلاج ونقلهم الى وظائف أخرى حتى يتم علاجهم واضطرار وزير النقل للاستجابة لمطالبهم، ومقتل حوالى 21 جنديا أمريكيا في العراق، والى بعض ما لدينا اليوم وهو قليل من كثير بسبب اجازة رأس السنة الهجرية، ووعكة صحية طارئة.

فضيحة الأكياس

ونبدأ بفضيحة الأكياس، واندهاش زميلنا بـ«الأحرار» عامر سليمان يوم السبت من عدم القبض على صاحبها هاني سرور، وقوله في باب ـ الجريمة والعقاب ـ «من غير المعقول ان ينعقد مجلس الشعب يوم جمعة لرفع الحصانة عن أيمن نور رئيس حزب الغد ويتم حبسه في قضية تزوير توكيلات الحزب، بينما يناقش البرلمان لمدة أسبوع طلب رفع الحصانة عن سرور، وعندما يقرر رفع الحصانة يظل حرا طليقا، ومن غير المعقول حبس آلاف ومئات المصريين في قضايا مشاجرات سرقة غسيل، سرقة كابل تليفون، سرقة دقيق، واحد شتم واحد، اتلاف بالوعة مجاري، كمساري اختلس مئة جنيه من عهدته ولا يتم القبض على مواطن شرع في ابادة كل المصريين بنقل دم ملوث لهم، أو القبض على شركائه، كل الذي حدث محاولات مستميتة للدفاع عنه وعن ملايينه وفساد منتجاته وتهميش القضية ومحاولات تكييفها على أنها مجرد مخالفة مواصفات كما تقول وزارة الصحة».

لا، لا، هذا كلام أغضب جدا، زميلنا ممتاز القط، رئيس تحرير «أخبار اليوم» الذي دافع ببسالة عن هاني سرور واعتبر الحملة ضده موجهة لجميع رجال الأعمال الشرفاء الذين يقدمون الخدمات لبلادهم، اذ قال في نفس اليوم ـ السبت: «ترى من الذي سوف يدفع ثمن الحرب التي يدبر لها بعض ضعاف النفوس بهدف تحقيق منافع خاصة حتى لو كانت على حساب ومصلحة مصر!! التي نخطئ في حقها كثيرا، بقصد وبدون قصد، بحسن نية أحيانا وبسوء نية في أحيان أخرى، تدمير أحد المستثمرين يعني بكل بساطة قطع أرزاق العشرات والمئات من العاملين معه، يعني النيل من سمعة الانتاج المصري وقطع الطريق أمام آمالنا وأحلامنا في زيادة الصادرات وايجاد منافذ وأسواق جديدة لنا في الخارج يعني تشويه مناخ الاستثمار في بلادنا بعد ان حفرنا في الصخر من أجل تأكيد وجوده واثبات فعاليته كلاعب رئيسي في خطط التنمية. ان محاولات اعدام بعض المستثمرين ولو أدبيا عن طريق الصاق التهم جزافا تمثل جريمة نكراء يجب ان نتصدى لها جميعا فكل رجال الأعمال الشرفاء تعرضوا لحملات مغرضة كثيرة.

وكلنا نتذكر الحملات التي تعرض لها المهندس أحمد عز والمهندس محمد أبو العينين وغيرهما من المستثمرين الذين خاضوا تجربة العمل السياسي وحققوا نجاحا كبيرا فيها، كم أتمنى ان نتحرى الدقة في كل ما تتناوله وسائل اعلامنا ويردده أعضاء مجلس الشعب تحت القبة، بعد ان تسابق البعض في الصاق التهم بالدكتور هاني سرور لأنه عضو بمجلس الشعب ومحاولة التحرش بوزير الصحة، لأنه ينتمي لمجموعة الوزراء الذين يحملون خلاصة فكر القطاع الخاص والذي استطاع فرض نفسه رغم العقبات والتحديات التي تواجهه».

هل هذا معقول؟ نظل صامتون بينما هناك من يخطئ في حق مصر، أمنا جميعا، طبعا، مصر هي أمي، نيلها هو دمي، شمسها في سماري، حتى لوني قمحي، ترللم، ترللم»..

هذا، ومن المعروف ان ممتاز من المقربين لجمال مبارك، لكن في نفس العدد، شن زميله وعضو مجلس نقابة الصحافيين وهو عضو بالحزب الوطني أيضا، رفعت رشاد هجوما ضد هاني سرور، ومن دافعوا عنه من الاخوان المسلمين، بقوله: «ملاحظة لا تفوق على أحد أثناء الاجتماع المشترك للجنتي الصناعة والصحة بمجلس الشعب الذي نوقش خلاله موضوع أكياس الدم الملوثة، تأكد بلا شك ان نواب الاخوان يلعبون دورا مرسوما تجاه القضية احتشدوا لحضور الاجتماع وقاموا بتوزيع الأدوار وتولي القيادة، د. أكرم الشاعر عضو لجنة الصحة، وكان في الخلفية دعمهم للدكتور حمدي السيد، لعب نواب الاخوان على المتناقضات وركزوا على دق اسفين بين نواب الحزب الوطني، بدأ الشاعر كلامه بمهاجمة الاعلام وقال انه أعطى الموضوع أكبر من حجمه بينما يترك قضايا فساد أخرى، لقد دافع الشاعر عن د. حمدي السيد ووضعه في مكانة عالية وأصدر حكما بأن القضية فشنك، وأنا هنا لست ضد هاني سرور ولست معه لكني مع المصلحة العامة وصحة المواطن لذلك أرفض كلام الشاعر واخوانه الذي يقدم ويفضل الصناعة الوطنية على حياة المواطنين».

واذا انتقلنا الى «جمهورية» أمس ـ الأحد ـ سنجد زميلنا وصديقنا محمد العزبي يوجه هجومه ضد رئيس الوزراء، بقوله عنه: «نسب رئيس الوزراء احجام المواطنين عن التبرع بالدم للاعلام وليس لشبهة الفساد، والخوف على حياتهم وأرواحهم. وقد يتصور الدكتور نظيف ان اي كلمة منه أو من أي مسؤول غيره أو خطاب الدفاع لنقيب الأطباء سوف يقنع الناس بالعودة للتبرع بالدم وينسيهم مخاوفهم، كما أنه ليس وقته ان نتحاسب في قضية بدأ فيها التحقيق بعد ان أحاط بها الكثير من علامات الاستفهام ونالت الأجهزة الحكومية المسؤولة، عن سلامة المواطنين قبل ان تنال أصحاب الشركة المشكوك فيها».

وآخر ما لدينا اليوم في فضيحة الأكياس سيكون من نصيب زميلنا أحمد أيوب الذي قال أمس في عموده بـ«نهضة مصر» ـ حدث وحديث ـ عن هكذا فضيحة عن تبادل الاتهامات بين عضوي مجلس الشعب صديقينا الدكتور حمدي السيد وحيدر بغدادي:

«ورغم ذلك لم يعلق أحد ولم يطلب نائب في البرلمان من كليهما ان يفصح عن تفاصيل هذا الفساد أو يطالب بالتحقيق فيما قالاه، وبالتأكيد ما خفي كان أعظم لدى كل من النائبين، تفاصيل أكثر للاتهامات التي صدرت منها وأبسط ما توصف به انها لو صدقت لكانت كارثة برلمانية جديدة ورغم ذلك مر الموضوع وكأن شيئا لم يحدث وكأن اتهامات بالفساد بين الغائبين لم تقرع آذان كل الحاضرين فالجميع اكتفوا برفع الحصانة عن هاني سرور وتجاهلوا القضية التي ربما تكون أخطر، وتكشف فسادا قد يكون أكبر من فساد القرب، فالقضية بالتأكيد ليست مجرد كلام في ساعة نرفزة، وأن يترك النواب هذه الاتهامات تمر دون تعليق أو طلب تحقيق وأن يتجاهلوها الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، فذاك أمر عجيب يثير الاهتمام ويدفع للتساؤل، لماذا التستر على فساد في البرلمان»؟

حكومة ووزراء

والى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه، وكشفها باستمرار عن وجهها الحقيقي بأنها حكومة رجال الأعمال، فقد نشرت «المصري اليوم» يوم السبت تحقيقا لزميلنا متولي سالم جاء فيه: «أصدر أمين أباظة وزير الزراعة واستصلاح الأراضي قرارا بانشاء مجلس لتحديث الزراعة برئاسة الوزير يضم في عضويته 15 عضوا من رجال الأعمال والدكتور سعد نصار مستشار الوزير وطبقا للقرار الذي أصدره الوزير يعمل المجلس على رسم السياسات والاستراتيجيات واقرار الخطط والبرامج من أجل وضع برنامج قومي شامل لتحديث الزراعة خلال الفترة من 2007 حتى عام 1027. ويقول الدكتور محمود منصور أستاذ الاقتصاد الزراعي في جامعة الأزهر انه من المتوقع طبقا لقرار وزير الزراعة ان تكون الخطوة التالية الغاء وزارة الزراعة لتصبح مصلحة تابعة لوزارة الصناعة والتجارة، ان الاهتمام سيكون منصبا على الزراعات الاقطاعية الحديثة المتجهة للتصدير دون الاهتمام بالبعد الاجتماعي لقطاع الزراعة، ماذا سيفعل رجال الأعمال مع صغار المزارعين وهم في حاجة الى دعم الدولة والعمل الجماعي؟! أما الدكتور حمدي الصوالحي أستاذ الاقتصاد الزراعي بالمركز القومي للبحوث فقال ان القرار يعطي مؤشرا خطيرا حول الاستراتيجية المقبلة لوزارة الزراعة وأنها ستكون في اتجاه تحقيق مصالح رجال الأعمال».

وفي نفس اليوم نشرت «الوفد» تحقيقا آخر عن انجازات النظام الهائلة في مشروع توشكى والتي أشاد بها الجهاز المركزي للمحاسبات في تقرير له عرضه زميلنا أحمد الزيات وجاء فيه: «أكد التقرير الصادر عن العام المالي 2004 ـ 2005 ان جملة المساحة المزروعة حتى الآن لا تتجاوز 20 % من اجمالي المساحات التي تم تخصيصها والبالغة 420 ألف فدان رغم انفاق المليارات على المشروع كما بلغت مساحات الأراضي الجاري استصلاحها حوالى 125 ألفا و500 فدان تمثل 6 % من المساحات المخصصة، انتقد التقرير المخالفات الصارخة في عقد شركة المملكة للتنمية الزراعية المملوكة للأمير الوليد بن طلال، استزرعت الشركة ألفي فدان من بين مائة ألف فدان تم تخصيصها للشركة، لم يتضمن العقد المبرم مع الشركة أي شروط جزائية للتأخير في الاستصلاح والاستزراع أو تحديد فترة زمنية للانتهاء منها، تجاهل العقد النص على شروط جزائية في حالة تأخر سداد الأقساط والفوائد أسوة بالعقود المبرمة مع الشركات الأخرى، كما انتقد التقرير انفراد عقد الأمير بن طلال بحق الشركة في ادخالها شركاء آخرين في ملكيتها وعدم خضوعها لأي قيود تنظيمية أو ادارية ولا يحظر العقد على الشركة التأجير من الباطن أو التقسيم الجزئي أو بيع الأرض في حالة موافقة الطرف الأول على بيعها، ينفرد عقد شركة الوليد بن طلال دون غيره من العقود المبرمة مع الشركات الأخرى بنص يقضي بعدم خضوع الطرف الثاني لأي قيود تتعلق بالحجر الصحي وحق الشركة في استيراد أي فصائل أو أنواع نباتات وبذور أو حيوانات دون موافقة الحكومة، وأوضح تقرير جهاز المحاسبات عدم التزام الشركة وفقا للعقد بتركيب محصولي يتفق مع خطة الدولة التنموية ولا نوعية المحاصيل التي تتناسب مع الموارد المائية».

والحقيقة ان التحقيق لم يشر الى قرار وزير الري والموارد المائية الدكتور محمود أبو زيد الذي أصدره من عدة أشهر بالغاء ستين ألف فدان من مساحة الأمير الوليد والاكتفاء بأربعين ألفا بسبب عدم الجدية.

معارك وردود سريعة

والى المعارك والردود السريعة وانفراد زميلنا بـ«الأهرام» سيد علي بشن عدة هجمات قصيرة ولكنها لاذعة، ضد ما يحدث في العراق والسعودية في فقرات من عموده كل يوم سبت «ببساطة» وهي:

«× أخشى ان تتحول التجربة الشيعية في العراق لتصبح كالتجربة الصهيونية في اسرائيل، يستخدمون المظلة التاريخية لآل البيت كالهولوست.

× أتمنى نشر محضر الاجتماع بين الست كوندوليزا رايس ووزراء الخارجية العرب الثمانية في الكويت لنعرف ماذا طلبت وماذا قالوا؟».

× عندما يختلف المالكي وبوش سنكتشف لصوص بغداد.

× منذ فترة كانت هناك فضيحة عمولات لصفقة أسلحة سعودية، ولكن الفضيحة الأكبر التي تصدعنا بأي حدث صغير في مصر تجاهلت تماما.

× تحيا الملكية، اذا كان المخطئ من العائلة الحاكمة سوف يحاكم».

والى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات، وقول زميلنا وصديقنا مجدي مهنا عنه يوم السبت في عموده بـ«المصري اليوم» ـ في الممنوع ـ «غياب جمال مبارك عن الحوار الجاري حاليا حول التعديلات الدستورية، أثار التساؤل: هل هو غياب طبيعي أم متعمد؟ على أي حال، الغياب أفضل من الحضور والمشاركة لأننا في الحالة، الثانية سنعيد طرح التساؤلات القديمة حول التوريث والهدف من التعديلات الدستورية، ان الفتنة نائمة ولعن الله من أيقظها».

ونتحول لزميلنا وصديقنا والكاتب صلاح منتصر في «أهرام» أمس، وعموده اليومي ـ مجرد رأي ـ الذي وجه فيه نقدا خفيفا لصديقنا المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة بقوله عنه: «أخطأ المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة فيما نقله في كتاب أصدره أخيرا يبيح قتل غير المسلمين ونهب أموالهم وهو رأي يفزع المسلمين أنفسهم قبل غيرهم، واذا كان ما ذكره الدكتور عمارة قد لقي العديد من التعليقات الغاضبة الا ان من حق الدكتور عمارة نشر نص رسالته التي اختص بها جريدة وطني القبطية، وكان يجب ـ في رأيي ـ ان يوجهها أيضا الى مختلف الصحف على أساس ان القضية لا تهم الاخوة الأقباط فقط وانما المسلمين أيضا، كما انها تؤكد شجاعة المسلم على الاعتذار اذا أخطأ».

وقام صلاح باعادة نشر رسالة عمارة الى «وطني»، وهو تصرف في غاية الذكاء، لا ينتبه اليه الا صحافي وكاتب شديد الاحتراف.

وفي «أخبار» أمس أيضا دخلت زميلتنا ألفت الخشاب حلبة المعركة، حيث وجهت اللوم ايضا لعمارة، وأشادت بشجاعة اعترافه بالخطأ، وأضافت وقد تملكها غضب وضيق شديدان: «كان من المنتظر بعد كل ذلك ان تهدأ النفوس ويكف مشعلو الحرائق عن النفخ في النيران تحت الرماد ولكنهم وجدوها فرصة للمكسب المادي على حساب كل القيم والأعراف فأخذ بعضهم ينشر العناوين النارية لصحيفته طمعا في بيع بضع نسخ زيادة حتى ولو كان ثمنها هو اثارة الفتنة وتهديد استقرار هذا البلد الذي يعيشون على أرضه ويستظلون بسمائه متناسين قوله تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»، لقد اعتذر الدكتور عمارة اعتذارا واضحا وصريحا وشجاعا، ألا يكفي هذا لغلق هذه الصفحة».

وألفت تقصد جريدة «روزاليوسف» التي استغلت الحادثة لشن حملات عاتية على الدكتور عمارة، كما شارك فيها للأسف زميلنا ابراهيم سعدة في أحد أعمدته بـ«الأخبار».

وفي نفس العدد، قال زميلها حسني ميلاد ـ وهو من أشقائنا الأقباط من اعتذار وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق: «اننا في غنى عن أي موضوعات أو مهاترات تشعل نار الفتنة في مصر ويكفي ما نتعرض له من الفضائيات من حرب تحاول الوقيعة بين أبناء الشعب الواحد الذي ظل نسيجا متماسكا طوال 14 قرنا من الزمان لا تمييز بين أحد أبنائه بسبب اللون أو العقيدة، وأتمنى من مشايخنا الأجلاء ورجال الدين المسيحي الأفاضل عدم الانجراف وراء هذه التيارات والدعوة الى المحبة التي هي جوهر الأديان، وهي الوحيدة التي ستبقى على قوتنا ووحدتنا الوطنية».

والى معركة سريعة ذات طابع سياسي في «وفد» الأحد، وصاحبها منير فخري عبدالنور السكرتير العام لحزب الوفد، الذي قام بالرد على قول الرئيس مبارك لزميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير الأحزاب هي العمود الفقري للنظام وأن التعديلات الدستورية المرتقبة تستهدف تقوية الأحزاب، فقال عبدالنور متعجبا:

«في اطار الجهود التي يبذلها حزب الوفد منذ عدة أشهر لاعادة تشكيل لجانه العامة والفرعية في كافة المحافظات والمراكز والاهتمام بالشباب، سعى رئيس لجنة الوفد بكفر غنام مركز السنبلاوين دقهلية واسمه حمادة عبدالله الى تشكيل لجنة الوفد بالقرية واجتمع بعدد من خيرة شباب كفر غنام لهذا الغرض وفي اليوم التالي كان المخبر يزور بيوت المجتمعين، وباسم أمن الدولة هددهم من عواقب الانضمام الى حزب معارض وهددهم باتخاذ اجراءات صارمة ضدهم وأهاليهم اذا لم يمتثلوا وكانت النتيجة الطبيعية ان انصرف هؤلاء الشباب عن الوفد وعن العمل الحزبي وعن الاهتمام بالسياسة والشأن العام».

ومن حزب الوفد ولجنة كفر غنام الى جريدة «نهضة مصر» التي نشرت بالتزامن مع جريدة «العالم اليوم»، مقالا لزميلنا جمال عنايت ـ عن الاخوان المسلمين جاء فيه:

«قامت جريدة «نهضة مصر» باجراء حوار يوم 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 مع د. حبيب مدته بالتحديد ساعتان وعشر دقائق تعرض فيها د. حبيب لكل شيء بداية من لعب البنات للجمباز وحتى الغاء أو تعديل معاهدة كامب ديفيد مرورا بفرض الضرائب الاضافية على المسيحيين بديلا عن زكاة المسلمين التي يدفعونها وبالطبع كانت مسألة المرجعية الدينية واللجان الفقهية حاضرة في ذلك المشروع كله، نفى د. حبيب ما قاله وأعلن ان ذلك كله مفبرك وغير صحيح رغم انه مسجل وبصوته وفي شريط أو شرائط هو شخصيا أرسلها بمعرفته ولا أعلم كيف يمكن ان يجري مثل هذا النفي من قادة الجماعة الا اذا كان اعتمادا على ان كل من تناولوا الموضوع لم يسمعوا هذه الشرائط، ثم وبعد قليل عاد د. حبيب عن قصة النفي وقال انه لم يكن يقصد ذلك، أي ان ما قاله سابقا ومسجلا ومعلنا رغم وضوحه لم يكن مقصودا، ايضا المرشد قال لي في حوار سابق انه يريد انشاء لجان فقهية في كل وزارة وقال لي د. عبدالمنعم أبو الفتوح ان المرشد لم يقل هذا، وعندما سمعه صوتا وصورة، قال انه لم يكن يقصد هذا، وعندما ناقشه في برنامج على الهواء، سيد ياسين، قال ان هذا خطأ والمقصود غير ذلك، نحن اذن أمام عدة تصريحات غاية في الأهمية تقال مرة ثم تنفى ثانية وعندما لا يصبح هناك مجال للنفي يُقال لم يكن ما فهم منها هو المقصود، وأنا أصدقهم جميعا رغم حالة التناقض الحادة، ولكن عليهم ان يحددوا لنا بوضوح وبما لا يدع مجالا للشك، أيا من هذه التصريحات الصادر